النظام السوري: الادعاءات الأمريكية حول السجن «رواية هوليوودية»

واشنطن : «محرقة الأسد» جريمة جديدة يضمها «مسلخ صيدنايا البشري»

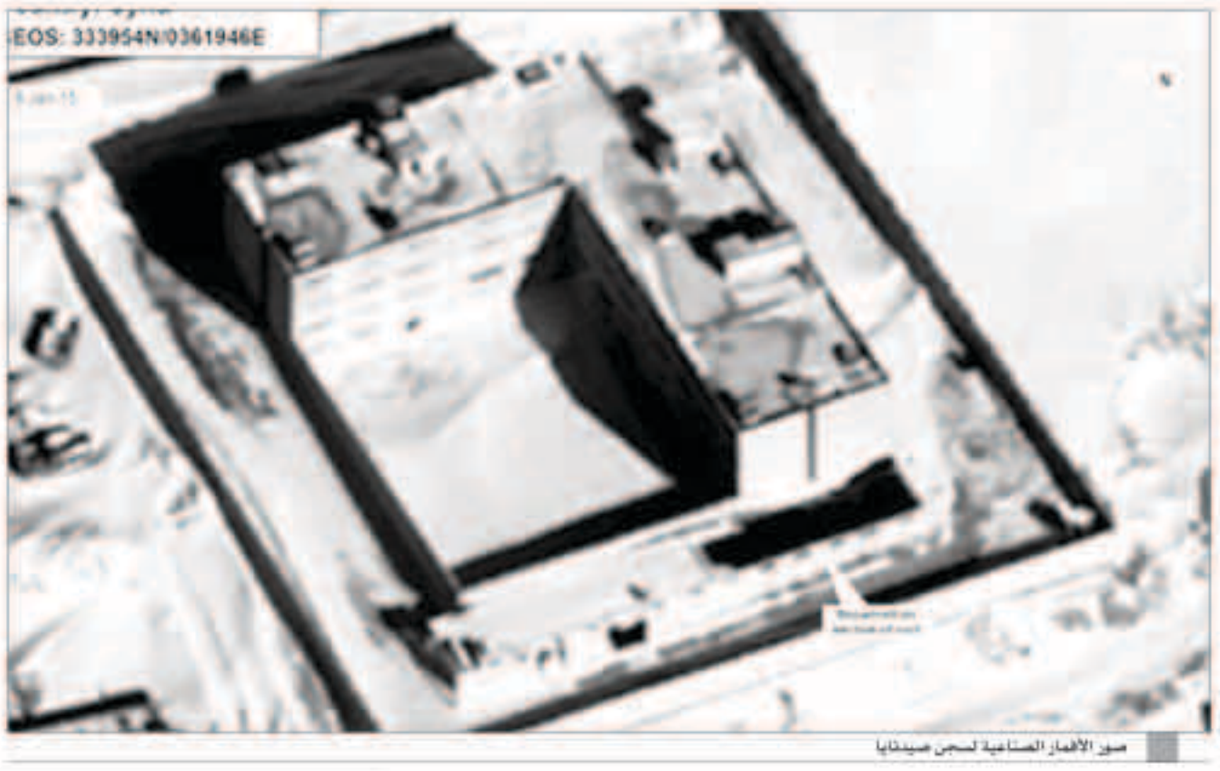

صور الأقمار الصناعية لسجن صيدنايا

القصف في سوريا

- جونز : الولايات المتحدة لديها دليل على أن بشار أقام محرقة للجثث قرب سجن عسكري كبير
- هيلي : محاولة تغطية عمليات القتل الجماعي تذكرنا بأسوأ الجرائم التي ارتكبت خلال القرن العشرين
- القوات الحكومية السورية تعلن السيطرة الكاملة على حي القابون الدمشقي
- المرصد : مقتل وإصابة العشرات في قصف جوي على البوكمال

عواصم – «وكالات» : كشفت الولايات المتحدة أدلة ترجّح إقامة النظام السوري «محرقة» لجثث المعتقلين الذين تمت تصفيتهم بسجن صيدنايا العسكري شمال دمشق، مشيرة إلى معلومات عن إعدام 50 معتقلاً هناك يومياً. وقالت الأمم المتحدة إنه يجب محاسبة كل من يرتكب الجرائم بسوريا.

وقال القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، ستيوارت جونز، الإثنين، إن الولايات المتحدة لديها دليل على أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد أقام محرقة للجثث قرب سجن عسكري كبير خارج العاصمة دمشق.

وأضاف جونز أن مسؤولين أمريكيين يعتقدون أن المحرقة يمكن أن تستخدم في التخلص من الجثث بسجن صيدنايا، حيث يعتقد أن حكومة الأسد أمرت بعمليات إعدام جماعية لآلاف السجناء خلال الحرب الأهلية المستمرة منذ نحو 6 سنوات.

وأبلغ جونز الصحافيين خلال مؤتمر أن «مصادر موثوقة كانت تعتقد أن الكثير من الجثث تم التخلص منها في مقابر جماعية». وعرض جونز على الصحافيين صوراً التقطت عبر الأقمار الصناعية مطلع 2015، وتظهر ما بدا كأنه تلوح تذوب على سطح المنشأة، وهو ما قد يشير إلى الحرارة المنبعثة من داخلها.

وقال إنه منذ 2013، عدّل النظام السوري أحد أبنية سجن صيدنايا العسكري ليصبح قادراً على احتواء ما يعتقد أنها محرقة للجثث، مضيفاً «رغم أن أعمال النظام الوحشية الكثيرة موثقة بشكل جيد، نعتقد أن بناء محرقة هو محاولة للتغطية على حجم عمليات القتل الجماعي التي تجري في صيدنايا».

وأوضح المسؤول الأمريكي أن واشنطن حصلت على معلوماتها من وكالات إنسانية ذات مصداقية ومن مصادر استخبارتية، دون أن يوضح السبب الذي دفع بلاده إلى الانتظار أكثر من عامين لكشف الأدلة.

وأضاف «نعتقد الآن أن النظام السوري أقام محرقة للجثث في مجمع سجن صيدنايا، حيث يمكن التخلص من رفات المحتجزين دون ترك أي دليل».

بدورها، قالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي إن «محاولة تغطية عمليات القتل الجماعي في محرقة الأسد، تذكرنا بأسوأ الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية خلال القرن العشرين».

واتهمت جماعات حقوق الإنسان ومنظمات دولية قوات الأسد وحلفاءها بقتل آلاف السجناء ودفن جثثهم في مقابر جماعية أثناء الحرب الأهلية، لكن إدارة ترامب ذهبت إلى أبعد من ذلك، بعد أن كشفت أن الحكومة السورية تحرق بانتظام جثث السجناء الذين أعدموا في سجن صيدنايا، لتدمير الأدلة التي يمكن استخدامها في محاكمة النظام بارتكابه جرائم الحرب.

وأوضح مسؤولون أمريكيون لصحيفة «نيويورك تايمز» أن كثافة وشكل الدخان المنبعث من السجن والعناصر الكيميائية المجودة في الهواء، وطريقة ذوبان الثلوج على السطح، بل والعناصر المعمارية المستخدمة في ترميم سطح السجن، كلها عناصر توحي بوجود مكان لحرق الجثث.

وقالت هيلي: «العالم يعترف فظائع النظام السوري، وحان الوقت كي تنضم روسيا إلينا».

ولم يرد أي تعليق فوري من الحكومة الروسية أو السورية، ونفى الأسد مراراً وتكراراً ارتكاب جرائم حرب خلال الصراع الذي دخل عامه السابع.

وتساءل معارضون سوريون عن سبب احتفاظ الولايات المتحدة بصور الأقمار الصناعية التي تشير إلى وجود محرقة لفترة طويلة دون نشرها، موجهين انتقادات لإدارة أوباما التي تكتمت على الصور لسنوات.

وطوال النزاع الذي قتل خلاله نحو 400 ألف شخص، اتهم العديد من الشهود قوات النظام والمليشيات الموالية لها بإحراق الجثث أو إخفاء ملامحها، ولكن ليس على وجه التحديد في صيدنايا.

وقال ما لا يقل عن 6 سوريين لصحيفة نيويورك تايمز خلال السنوات الأربع الماضية، أنهم إما شهدوا إحراق جثث، أو اشتموا رائحة الحرق، مما دفعهم للتساؤل عما إذ كان النظام يحرق الجثث فعلا.

وذكر العديد منهم أن روائح كريهة مثل رائحة شعر محترق، كانت تفوح بانتظام بالقرب من السجن أو المنشآت العسكرية، أو في المناطق التي اتخذتها المليشيات الموالية للنظام مقراً لها.

وقال عدد من المعتقلين السابقين في قاعدة المزة الجوية، إنهم شاهدوا جثثاً أحرقت. وقال مدنيون يعيشون على مقربة من القاعدة أنهم اشتموا بانتظام روائح تشبه حرق الشعر، ولكنهم ليسوا متأكدين أنها روائح حرق جثث أشخاص أو أنها لحيوانات مثل ريش الدجاج أو صوف الأغنام.

وقال جمال، الذي نزح من ضاحية دمشق، ولم يذكر سوى اسمه الأول خوفاً من انتقام النظام، إنه أثناء عيشه في حي المزة قبل عدة سنوات، رأى دخاناً أسود بانتظام وشم رائحة ما كان يعتقد أنه رائحة حرق إطارات، والروائح أخرى لم يتمكن من تحديدها.

وقال الناشط السوري المعارض في المعضمية قاسم عيد، إن السكان الذين يعيشون في ضواحي دمشق لاحظوا انبعاث روائح تشبه رائحة الشعر المحترق.

وفي أبريل 2013، قال ناشط لصحيفة نيويورك تايمز إن جثثاً أحرقت بعد هجوم على منطقة مدنية خارج دمشق، وأوضح أن مليشيات موالية للحكومة دخلت إلى المنطقة وقتلت عشرات الأشخاص، وشاهد من نافذته «جنوداً يرقصون حول جثث القتلى أثناء حرقها».

وقال إنه شاهد 20 إلى 30 جندياً في زي عسكري أحرقوا جثثاً، بما في ذلك جثث سكان المدينة الذين يعرفهم.

وأبلغ عن حالات أخرى من عمليات الحرق للهيئات الحقوقية والمنظمات الدولية طوال سنوات.

في فبراير الماضي، ذكرت منظمة العفو الدولية في تقرير أن ما بين 20 و50 شخصاً في المتوسط كان يتم إعدامهم كل أسبوع في سجن صيدنايا العسكري شمالي دمشق.

وقالت المنظمة العفو الدولية في تقريرها وعنوانه «مسلخ بشري: شنق جماعي وإبادة في سجن صيدنايا»، إنه «بين 2011 و2015، كل أسبوع، وغالباً مرتين أسبوعياً، كان يتم اقتياد مجموعات تصل أحياناً إلى 50 شخصاً إلى خارج زنزاناتهم في السجن وشنقهم حتى الموت»، مشيرة إلى أنه خلال هذه السنوات الخمس «شنق في صيدنايا سراً 13 ألف شخص، غالبيتهم من المدنيين الذين يعتقد أنهم معارضون للحكومة».

وأوضحت المنظمة أنها استندت في تقريرها إلى تحقيق معمق أجرته على مدى سنة من ديسمبر 2015 إلى ديسمبر 2016، وتضمن مقابلات مع 84 شاهداً، بينهم حراس سابقون في السجن ومسؤولون ومعتقلون وقضاة ومحامون، بالإضافة إلى خبراء دوليين ومحليين حول مسائل الاعتقال في سوريا.

وبحسب التقرير، إن الإعدامات السرية تمت خارج نطاق القضاء، وأدين الضحايا وحُكم عليهم بالإعدام عقب محاكمات أمام محكمة الميدان العسكرية الكائنة في حي القابون بدمشق.

وأوضح التقرير أن «السجناء يكونون طوال العملية معصوبي الأعين، لا يعرفون متى أو أين سيموتون إلى أن يلف الحبل حول أعناقهم».

ونقل التقرير عن قاض سابق شهد هذه الإعدامات قوله «كانوا يبقونهم معلقين هناك لمدة 10 إلى 15 دقيقة». وأضاف أن «صغار السن من بينهم كان وزنهم أخف من أن يقتلهم، فكان مساعدو الضباط يشدونهم إلى الأسفل ويكسرون أعناقهم».

وجاء في التقرير «سجن صيدنايا العسكري هو المكان الذي تقوم الدولة السورية فيه بذبح شعبها بهدوء، ويشكل المدنيون، الذين تجرأوا على مجرد التفكير بمعارضة الحكومة، الغالبية الساحقة من الضحايا، وبالإضافة إلى الذين أعدموا شنقاً، وقتل آخرون كثر من المحتجزين جراء تكرار تعرضهم للتعذيب والحرمان الممنهج من الطعام والشراب والدواء والرعاية الطبية».

وأكد أن السجناء يتعرضون للاغتصاب أو يتم اجبارهم على اغتصاب بعضهم البعض، بينما عملية إطعامهم تتم عبر إلقاء الحراس الطعام على أرض الزنزانة التي غالباً ما تكون متسخة ومغطاة بالدماء.

واعتبرت المنظمة أنه «لا يمكن لأحد أن يزعم أن مثل هذه الممارسات المنهجية والواسعة النطاق ترتكب دون تفويض من الحكومة السورية على أعلى مستوياتها».

ونقل التقرير عن عسكري سابق واسمه حميد قوله انه كان بإمكانه سماع أصوات «طقطقة» مصدرها غرفة الشنق الواقعة في الطابق الأسفل خلال حصول عمليات الشنق.

وأضاف حميد الذي اعتقل في 2011 «كان بإمكانك إذا وضعت أذنك على الأرض أن تسمع صوتاً يشبه الطقطقة، كنا ننام على صوت سجناء يموتون اختناقاً».

وأشار التقرير إلى أن الجثث توضع «عقب الإعدام في شاحنة، وتنقل إلى مشفى تشرين لتسجيلها ودفنها في قبور جماعية، في أرض تابعة للجيش على مقربة من دمشق».

ويعد سجن صيدنايا العسكري الذي يرجع تاريخه إلى 1987، أحد أكبر سجون سوريا وأفظعها، إذ عُرف منذ تشييده بعقاب الجنود والضباط المتهمين بمخالفة القوانين العسكرية.

ويحوي السجن مجموعة من حقول الألغام والرشاشات الآلية والسواتر الترابية ومراكز الحراسة والإضاءة الليلية، ولا يوجد تغطية لشبكة الهواتف المحمولة في منطقة السجن، كما لا يوجد أي أجهزة تلفاز أو إنترنت، لضمان عزل السجناء والسجانين عن العالم الخارجي.

ولا توجد إحصاءات دقيقة للمعتقلين في سجن صيدنايا الذين يوجد بعضهم فيه منذ الثمانينيات، لكن تقديرات منظمات حقوقية وسجناء سابقين تشير إلى أن عددهم ما بين 1200 و6000 معتقل.

ومنذ غزو العراق 2003، تحول سجن صيدنايا إلى استيعاب المتطوعين العرب العائدين من القتال وعناصر تنظيم القاعدة وشخصيات محسوبة على تيار السلفية الجهادية، والتنظيمات الإسلامية الصغيرة غير المعروفة، والهاربين من أحداث نهر البارد بلبنان، أو المعتقلين المتطرفين.

وفقد السجن صفته العسكرية بعد انطلاق الثورة، وتحول إلى مقر لاحتجاز آلاف المدنيين المتهمين بدعم فصائل المعارضة، وظل ينقل إليه معتقلون بينهم نساء مع تعتيم شبه كامل على مصيرهم.

من ناحيتها نفت الخارجية السورية أمس الثلاثاء صحة تصريحات صادرة عن مسؤول بالخارجية الأمريكية بشأن وجود «محرقة سجن صيدنايا» بريف دمشق. ووصفت الاتهامات بأنه «أسطوانة قديمة» و«رواية هوليوودية عارية من الصحة جملة وتفصيلاً».

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية السورية (سانا) عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين القول: «خرجت علينا الإدارة الأمريكية برواية هوليوودية جديدة متفصلة عن الواقع ولا تمت للحقيقة بأي صلة، حول اتهام الحكومة السورية بمحرقة في سجن صيدنايا، إضافة إلى الأسطوانة القديمة التي تتكرر دائما حول استخدام البراميل المتفجرة والسلاح الكيماوي».

وأضاف المصدر «حكومة سوريا تؤكد أن هذه الادعاءات عارية من الصحة جملة وتفصيلاً».

وكان ستيوارت جونز القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية كشف أن ما لا يقل عن 50 معتقلاً يقتلون يومياً في سجن صيدنايا خارج دمشق، وتحرق جثثهم في محرقة داخل السجن للتخلص من الرفاة.

من جهة أخرى اعتبر الجيش السوري أن استعادة منطقة القابون على الأطراف الشرقية لمدينة دمشق، ستساعد على مواصلة الحرب على ما سماها «بؤرا إرهابية» في ريف دمشق.

وقالت قيادة الجيش، في بيان صدر، مساء الإثنين إن «وحدات من قواتنا المسلحة بالتعاون مع القوات الرديفة أعادت الأمن والاستقرار إلى منطقة القابون والمزارع المحيطة بها بعد سلسلة عمليات دقيقة ضد (جبهة النصرة) والمجموعات المرتبطة».

وأنجزت بعد ظهر اليوم تسوية توصلت إليها القوات الحكومية مع فصائل المعارضة للانسحاب من حي القابون، خرج بموجبها نحو 1600 من مقاتلي المعارضة إلى إدلب و800 إلى حي جوبر الدمشقي.

واعتبرت قيادة الجيش السوري أن دخول قواتها إلى حي القابون «يعزز دائرة الأمان في محيط دمشق ويضيق الخناق على المجموعات الإرهابية في الغوطة الشرقية ويقطع طرق إمدادها... وقاعدة انطلاق للقضاء على ما تبقى من بؤر إرهابية في ريف دمشق».

ولم تدنس قيادة الجيش الاشارة إلى التسويات في منطقة القابون، حيث شكرت «أصحاب المبادرات الوطنية لجهودهم في إنجاز المصالحات المحلية» ودعت المسلحين للمبادرة إلى تسوية وضعهم».

وكان مصدر ميداني من الجيش السوري، طلب عدم الكشف عن اسمه، أكد لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنه «تم اليوم إخراج 545 مسلحا باتجاه ريف إدلب وجرابلس شمال البلاد إضافة إلى نقل حوالي 800 مسلح إلى حي جوبر المجاور لحي القابون».

وذكر المصدر أن «خروج المسلحين إلى حي جوبر حصل تنفيذا لاتفاق جديد تم التوصل إليه الليلة الماضية مع الفصائل المعارضة بعد رفض العديد من مقاتليها المغادرة وإصرارهم على البقاء في الغوطة الشرقية».

من جانب آخر قتل وأصيب العشرات في قصف استهدف مدينة البوكمال اليوم الإثنين، في محافظة دير الزور، وفقا لما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان مساء.

وقال المرصد إن «عشرات الأشخاص قتلوا وأصيبوا في المجزرة التي نفذتها طائرات يرجح أنها تابعة للتحالف الدولي باستهدافها لمدينة البوكمال فجر الإثنين».

وأكد أن 11 شخصاً إلى الآن تأكد أنهم قتلوا، في الضربات الثلاث التي نفذتها الطائرات على المدينة الحدودية مع العراق، والتي استهدفت مناطق الهجانة ومحيط مسجد الرحمن وأماكن أخرى قريبة منها.

وأشار المرصد إلى أن أعداد القتلى مرشحة للارتفاع بسبب وجود عشرات الجرحى، بينهم ما لا يقل عن 13 شخصاً بحالة خطرة.

مسؤول ألماني يبحث في الجزائر قضية المهاجرين غير الشرعيين

وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي

الجزائر – «وكالات» : استقبل وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، الإثنين بالعاصمة الجزائرية، الممثل الشخصي للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ومنسق الحكومة الاتحادية المكلف بمسائل الهجرة بان هيكر.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، إن «اللقاء جرى بحضور المدير العام للشرطة الجزائرية، وقائد جهاز الدرك الوطني الذي يتبع وزارة الدفاع، والمدير العام لجهاز الدفاع المدني الجزائريين».

ولم يذكر المصدر فحوى اللقاء، غير أن مراجع موثوقة ذكرت أنه بحث وضع المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين في ألمانيا.

وكان وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير، زار الجزائر نهاية فبراير 2016، حيث التقى حينها برئيس الوزراء عبد المالك سلال، ووزير الداخلية نور الدين بدوي.

وأكد دي ميزير، أنه حصل على التزام من الحكومة الجزائرية يقضي بتسهيل عملية ترحيل أكثر من 2000 مهاجر غير شرعي جزائري من ألمانيا.

ترامب يتبادل مع السيسي هاتفياً الرؤى حول قضايا القمة الإسلامية الأمريكية

مصر: إحالة مستشار لوزير المالية و3 آخرين لمحكمة الجنايات في قضية رشوة

القاهرة – «وكالات» : تلقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، مساء الإثنين، اتصالا هاتفيا من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب.

ووفقا لما ذكرته صحيفة «المصري اليوم»، تبادل الرئيسان خلال المكالمة، الرؤى حول أهمية القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي ستعقد في المملكة العربية السعودية الأسبوع المقبل.

وأعرب الرئيس الأمريكي عن تطلعه للقاء الرئيس السيسي خلال القمة المشار إليها.

كما أعرب الرئيس السيسي عن شكره للاتصال وتطلعه لزيارة الرئيس ترامب لمصر في المستقبل القريب.

من ناحية أخرى أحال النائب العام المصري المستشار نبيل أحمد صادق، النائب العام، مستشار وزير المالية المصري لشؤون الضرائب العقارية، ورئيس مجلس إدارة التنمية العقارية والسياحية، ومفتشة بالإدارة المركزية للتفتيش الضريبي بمصلحة الضرائب، ومحاسب حر، لمحكمة الجنايات لاتهامهم بطلب وتقاضي مبالغ مالية على سبيل الرشوة لسرعة إنهاء إجراءات تخصيص قطعة أرض مساحتها 159 فدانا بمنطقة الضبعة لصالح شركة المتهم الثاني.

وكشفت تحقيقات النيابة، عن طلب المتهم طارق فراج مبلغ 4 ملايين جنيه على سبيل الرشوة من المتهم الثاني، بوساطة من المتهمة الثالثة والمتهم الرابع، مقابل استعمال المتهم الأول لنفوذه لدى رئيس اللجنة العليا لتقييم أراضي الدولة بوزارة المالية لسرعة إنهاء إجراءات تخصيص قطعة أرض مساحتها 159 فدانا بمنطقة الضبعة لصالح شركة المتهم الثاني.

واعترف المتهمون جميعا بتحقيقات النيابة بارتكاب واقعة الرشوة موضوع الاتهام، والتي كشفت عنها تحريات هيئة الرقابة الإدارية وأذون النيابة العامة الصادرة بتسجيل المحادثات الهاتفية واللقاءات التي جرت فيما بين المتهمين والمتعلقة بواقعة الرشوة، وكذا ضبط المتهمين حال تقديم ونقاضي مبلغ مليون جنيه كدفعة مقدمة من مبلغ الرشوة المتفق عليه.

النائب العام المصري نبيل صادق